

# الشاعرة التركية الجديدة.. شوكوفة نهال ١٨٩٦ - ١٩٧٣



## احسان الملائكة



تعلمين ان شعري كله انما كنته من أجل انسان واحد، اليه فقط تحدثت وله وحده شروحت...  
تقول عاتلة أيدا مواصلة حديثها: «اليوم انا اعرف الرجل الذي أهدى شوكوفة نهال أحلى اشعارها، انه السيد عثمان أخو الشاعر المعروف، جناب شباب الدين»، وما هو معلوم أيضاً عشق الشاعر الشهير فاروق نافذ للشاعرة شوكوفة نهال، التي أصبحت منبع وحيه في فترة من فترات حياته، ففي سنة ١٩٢٨ تعارف فاروق نافذ بالشاعرة شوكوفة هانم في الدار الصيفية التي تملكها عمته، على أحد سواحل البسفور في استانبول، وكان لشوكوفة هانم نفسها دار صيفية قريبة من دار عمه الشاعر، وكان لهذه العمة بنت شاعرة التي كان يحضر أحياناً ويحذنا فاتفقت بيننا وبين شوكوفة هانم أو أوصى المودة مما يقع في مثل هذه الأحوال، ونقل الان تكريات وعفت حليم، عن تلك الأيام تقول: «في الحادق الواقعة امام دارنا على السجل الاناضولي من استانبول، كنا لتلقى دائماً عدداً من اصفاقاتنا وكلهم من الشعراء، كانت تلك الساعات تضيء في قراءة مايقوله كل منا من الشعر، ثم شترت جميعاً في نقد تلك الاشعار، ومن كان يشارك في هذه اللقاءات الصيفية الشاعرة شوكوفة نهال والشاعر فاروق نافذ وجلال ساهر وخالدة نصرت، وبجيت كمال وحتى الشاعر الكبير انا وقريري فاروق نافذ مواظبين على كتابة الشعر المخرور من قيود السلوب التقليدية، لأننا كنا قد تحولنا الى السلوب المقاطع الذي وجدناه أقرب الي عواطفنا»  
ومن معارف شوكوفة نهال الكاتب المعروف، اوتخاني اكبال، وهو هو يحدثننا عنها، فيقول: «اعرف شوكوفة نهال منذ سنة ١٩٤٠ حين كانت تفتح صالونها بصاحبة شيشلي في استانبول، كانت الاحاديث في تلك الجلسات تدور حول الشعر، وتقوم شوكوفة هانم بواجبات الضيافة الحسنه فقوم، وكانت تحسن اسلوب التحدث للشباب من الشعراء الناشئين وتقدم لهم التأييد والمساعدة المادية التي يحتاجونها، لقد كان اشهر اعلام تلك العهد يشاهدون في تلك المنتدى الناجح، ما أزال أتذكر تلك الأيام الحلوة كانت شوكوفة هانم عندئذ اسرأة نحيلة وجميلة وجاذبة وحماسة وتحت كلفا قرأت شعرها تأتد انه من المرتبة الاولى، ثم انها كانت تؤلف الروايات أيضاً، في احد فترات تاريخنا العربي المعاصر، اخيراً نقلت شوكوفة نهال الشعرية الحقيقية الوحيدة، اما عن طالباتها في المدارس الثانوية فقد بقيت دائماً يتذكرتها بأشد الحب والاحترام، وكمن يعترف بأن تأثيرها فيهن مستمر طوال العمر»  
لشاعر فاروق نافذ رواية عنوانها «الغيت، ضمنيها قصة حب للشاعرة شوكوفة نهال، وألغت شوكوفة نهال نفسها كتاباً حول هذا الحب وعنوان الكتاب «أور وحدي، ثم اننا نجد في كتابها بعض المقاطعات حول ذات الموضوع، اخيراً نقلت الى الفهرست ابيات قصيدة فاروق نافذ المعنونة: الغربة، وقد أهداها الي شوكوفة نهال: هذه القرية، الأرض البهيرة، بلاد النعراين لاسمع بين الاحجار الانعام شياخ الراعي الضباب الغضي يكسو الشاطئ المفرج والبحر التاسع أفق يتيه بي بصري صياح هذا الملاحم لم تكن أسمايه كتيبة أشبه برآح لانيق له، الخ»  
في هذه القرية، الأرض البهيرة، بلاد النعراين كانت شوكوفة نهال شاعرة شديدة الاحجاب بشعر فاروق نافذ وهو تصفه على الشكل التالي: تجلج قدرة فاروق نافذ في انه يستطيع ان يثني الخيوط البعيدة للباحسين التي لم تنزل من رغبة أهلها، لكن الزواج لم يدم، وبعد حصولها على النطاق تزوجت بدم، الثانية من احمد حمدي بشار Basar بسبب تقاربهما في الاهتمامات الاجتماعية، كان لثذين الحديث أثر خطر في كل مجرى حياتها، بعد بضع طلاقها من زوجها الثاني انصرفت عن العالم والأزوت يائسة في عفر

دارها حتى وفاتها.  
بدأت شوكوفة نهال نشر شعرها في المجلات المعروفة بصعوبة الإرضاء حسين جاهد لم يتردد في وصف بعض قصائدها بأنها آثار للشباب في مختلف الأديار السياسية التي مرت بها البلاد، لكن فيها بلغ الذروة بعد عهد دستور عام ١٩٠٨، ولأنها نتاج تلك العهد فقد ظلت دائماً فتاة مثالية تعتمتن لليقين وتعلم بسيادة العدالة والخير في العالم، وكلما بدت الأيام أحلامها انبعثت أمالها باستقبل من جديد، وقوي إيمانها بخلص الوطن وبخبرة الشعب على استرداد حقوقه المغتصبة من الباشوات العثمانيين والطفليين من المستعبلين الأجانب وبذلك أصبحت شوكوفة نهال أحد أهم الشعراء الكبار الذين يجسدون طموحات الشعب التركي وتطلعاته المشروعة، ومن المعلوم ان اعلان الدستور، أحياها، في قلوب جميع الوطنيين والمختورين في اطراف الإمبراطورية العثمانية الا ان بانتهاء عهد الفساد وبداية الحياة الدستورية التي بنال فيها الناس شيئاً مما يضيئون اليه من العدل والمساواة في فرص التعليم وترسيخ مفهوم القانون في نفوس الحاكمين وازاحة الظلم الاجتماعي التي تميز الدولة العثمانية.  
في تلك الوقت كانت شوكوفة نهال في صلبها، وقد دفعت الحمية الوطنية بولدتها الأميري أحمد بيك أن يعقد اجتماعات متتالية في داره، يحضرها كثير من المختورين الوطنيين وقد يسخر لابنته شوكوفة بحضور تلك الجلسات ما انبهت فيه من الفطنة والنكاء وعلامت الفهم، كانت السياسية ومشاكل الناس إضافة الى الاحوال الثقافية للبلاد في المحور الذي تدور حوله الاحاديث والمناقشات، وان كانت عينا الصبية تحقان بفضول شديد في وجوده اولئك العارفين بالانباء، في محاولة جادة لاستيعاب ما يقال، كان فكرها وقلوبها يأخذان شكلهما وصيغتهما من تلك النوع الفكري الذي يجد نفسه نستقي منه، مثلها مثل جميع الحاضرين، وسوف يكون لهذا الأثر الأعظم في تكوين شخصية شوكوفة نهال وترسيخ مثلها ومبادئها فيما بعد.  
لم تضل إلا فترة وجيزة بعد هذه الأحداث حتى بدأت الفتاة الشابة تصب المبادئ المتدفقة على بيض الورق في شكل أشار مؤثرة، لكنها لم تجس على إرسالها الى صحفها حتى بلغت الثانية والعشرين من عمرها حين قاربت عهد التخرج في كلية الآداب بجامعة استانبول، ونشرت مجموعتها الشعرية الأولى بعيد ذلك سنة ١٩١٩ وكان عنوانها «النجوم والظلال» ناضجة التهمكت في واجباتها بنات المدارس الثانوية التي عبت للعمل فيها ومن الناحية الثانية مضت تكمل خطواتها في مسيرتها الأدبية مفتحة عهداً جديداً من الذكاء والفضح الإيجابي اللذين كانا يملآن حياتها بالغبطة والأطمئنان.  
فيما بين ١٩٢٠ - ١٩٢٥ نشرت مجموعاتها الشعرية: «ريح الخريف، وغياية الحب، والماء، التي أوصلتها الى ذروة الشهرة، ففضى

الغداً يتساقفون في إضفاء آيات الغناء على قصائدها وعلى مواهبها حتى ان الناقد المعروف بصعوبة الإرضاء حسين جاهد لم يتردد في وصف بعض قصائدها بأنها آثار للشباب في مختلف الأديار السياسية التي مرت بها البلاد، لكن فيها بلغ الذروة بعد عهد دستور عام ١٩٠٨، ولأنها نتاج تلك العهد فقد ظلت دائماً فتاة مثالية تعتمتن لليقين وتعلم بسيادة العدالة والخير في العالم، وكلما بدت الأيام أحلامها انبعثت أمالها باستقبل من جديد، وقوي إيمانها بخلص الوطن وبخبرة الشعب على استرداد حقوقه المغتصبة من الباشوات العثمانيين والطفليين من المستعبلين الأجانب وبذلك أصبحت شوكوفة نهال أحد أهم الشعراء الكبار الذين يجسدون طموحات الشعب التركي وتطلعاته المشروعة، ومن المعلوم ان اعلان الدستور، أحياها، في قلوب جميع الوطنيين والمختورين في اطراف الإمبراطورية العثمانية الا ان بانتهاء عهد الفساد وبداية الحياة الدستورية التي بنال فيها الناس شيئاً مما يضيئون اليه من العدل والمساواة في فرص التعليم وترسيخ مفهوم القانون في نفوس الحاكمين وازاحة الظلم الاجتماعي التي تميز الدولة العثمانية.  
في تلك الوقت كانت شوكوفة نهال في صلبها، وقد دفعت الحمية الوطنية بولدتها الأميري أحمد بيك أن يعقد اجتماعات متتالية في داره، يحضرها كثير من المختورين الوطنيين وقد يسخر لابنته شوكوفة بحضور تلك الجلسات ما انبهت فيه من الفطنة والنكاء وعلامت الفهم، كانت السياسية ومشاكل الناس إضافة الى الاحوال الثقافية للبلاد في المحور الذي تدور حوله الاحاديث والمناقشات، وان كانت عينا الصبية تحقان بفضول شديد في وجوده اولئك العارفين بالانباء، في محاولة جادة لاستيعاب ما يقال، كان فكرها وقلوبها يأخذان شكلهما وصيغتهما من تلك النوع الفكري الذي يجد نفسه نستقي منه، مثلها مثل جميع الحاضرين، وسوف يكون لهذا الأثر الأعظم في تكوين شخصية شوكوفة نهال وترسيخ مثلها ومبادئها فيما بعد.  
لم تضل إلا فترة وجيزة بعد هذه الأحداث حتى بدأت الفتاة الشابة تصب المبادئ المتدفقة على بيض الورق في شكل أشار مؤثرة، لكنها لم تجس على إرسالها الى صحفها حتى بلغت الثانية والعشرين من عمرها حين قاربت عهد التخرج في كلية الآداب بجامعة استانبول، ونشرت مجموعتها الشعرية الأولى بعيد ذلك سنة ١٩١٩ وكان عنوانها «النجوم والظلال» ناضجة التهمكت في واجباتها بنات المدارس الثانوية التي عبت للعمل فيها ومن الناحية الثانية مضت تكمل خطواتها في مسيرتها الأدبية مفتحة عهداً جديداً من الذكاء والفضح الإيجابي اللذين كانا يملآن حياتها بالغبطة والأطمئنان.  
فيما بين ١٩٢٠ - ١٩٢٥ نشرت مجموعاتها الشعرية: «ريح الخريف، وغياية الحب، والماء، التي أوصلتها الى ذروة الشهرة، ففضى

حياتي تعب وشقاء، انظر الي الحرف الزرشم على وجهي صوتي لاسمع في هذا العالم وفي صمتي يكمن بس الأمل»  
\* \* \*  
من حذبة الشباب أفر حذبة باكية أمالي المنارة في بيدي رباب محطمة متأثرة في عذلي أرى كل وردة تميل دابة... وتروح...  
حتى أفر أحيانا بقيت شوكوفة نهال متأثرة بتعاليم الزعيم التركي كمال أتاتورك وقد طبقت على نفسها تعليماته الشهيرة حول حقوق المرأة، فكانت المرأة الأولى التي حصلت على التعليم الجامعي في تركيا، وكانت أول امرأة تركية تقوم بتدريس الآداب في المدارس الثانوية وكان التزامها بالشاعر الوطنية، أبدياً، وقد حولتها الفوضى التي سادت البلاد في عهد نضجها الابني من المزاج الوطني الي الإيمان بالواقععية ولتلك راحت تطوف القرى والارياف في أنحاء الاضالول لتتعرف على احوال الشعب عن كتب، وفضت تعكس في اشعارها اشرف الظروف القاسية لأبناء المعدمين، ففي روايتها «غياية الحب، كشفت السنارة عن مساة عمال زوكوف داغ، وفي رواية، في صرباء اشرف الجهاد، ألقت الإصواء على معاناة العالين في الحقول بجنوب شمري الاضالول، وفيما عدا ذلك كانت تشرى الآيام والاشهر في قصصي أحوال المتواضعة المحبوبة تشكل روح تلك الاجتماعات إضافة الى انها هي التي كانت تشر على راحة الزوار جميعاً، وتتصل بطفولينا قبل الموعد تعين الزمان والمكان الطلويين، في الواقع نحن جميعاً نشعر باننا

حياتي تعب وشقاء، انظر الي الحرف الزرشم على وجهي صوتي لاسمع في هذا العالم وفي صمتي يكمن بس الأمل»  
\* \* \*  
من حذبة الشباب أفر حذبة باكية أمالي المنارة في بيدي رباب محطمة متأثرة في عذلي أرى كل وردة تميل دابة... وتروح...  
حتى أفر أحيانا بقيت شوكوفة نهال متأثرة بتعاليم الزعيم التركي كمال أتاتورك وقد طبقت على نفسها تعليماته الشهيرة حول حقوق المرأة، فكانت المرأة الأولى التي حصلت على التعليم الجامعي في تركيا، وكانت أول امرأة تركية تقوم بتدريس الآداب في المدارس الثانوية وكان التزامها بالشاعر الوطنية، أبدياً، وقد حولتها الفوضى التي سادت البلاد في عهد نضجها الابني من المزاج الوطني الي الإيمان بالواقععية ولتلك راحت تطوف القرى والارياف في أنحاء الاضالول لتتعرف على احوال الشعب عن كتب، وفضت تعكس في اشعارها اشرف الظروف القاسية لأبناء المعدمين، ففي روايتها «غياية الحب، كشفت السنارة عن مساة عمال زوكوف داغ، وفي رواية، في صرباء اشرف الجهاد، ألقت الإصواء على معاناة العالين في الحقول بجنوب شمري الاضالول، وفيما عدا ذلك كانت تشرى الآيام والاشهر في قصصي أحوال المتواضعة المحبوبة تشكل روح تلك الاجتماعات إضافة الى انها هي التي كانت تشر على راحة الزوار جميعاً، وتتصل بطفولينا قبل الموعد تعين الزمان والمكان الطلويين، في الواقع نحن جميعاً نشعر باننا

## غياب حارس الإنسان

### علي حسين



يشعر المثقف العربي بالاسى والاحباط وهو يري ان زمن الكبار اوشك على الرحيل.. وان الثقافة العربية اصبحت اليوم شبه خاوية وهي تفقد رموزها واحداً تلو الآخر حيث كان آخرهم المفكر والفيلسوف الكبير محمود امين العالم الذي اقترن اسمه بالماركسية ورافق طوال اكثر من سبعة عقود الحركة الشيوعية في الوطن العربي متخذاً من المنهج الماركسي طريقاً في الدفاع عن الحرية والديمقراطية والتغيير الاجتماعي مما صيغ انجازة الفكري بالتنوع بين الفلسفة والابن والترجمة والتراث وقد خاض في جميع الميادين حركته الكبيرة المتواصلة المخلصة في صف التقدم والعدل والحرية مقاوماً الظلم والتخلف والاستبداد بل لعله زاد على اقرانه المفكرين والكتّاب باشتياكه العملي السياسي في المعارك اليومية الميدانية، وفي السجال الواقعي المستعر بين قوى التخلف والرجعية وقوى التقدم في عالمنا العربي مجسداً تونجاً ناصعاً للمفكر العنصري الذي لا يكتفي بإبداعه الفكري بل ينفغس كذلك في مجريات المواجهة على الارض في تحصد الثقافة بالناس ويتحصن الناس بالثقافة

\* \* \*  
منذ صدور كتابه في الثقافة المصرية الذي اصدره مع عبد العظيم انيس عام ١٩٥٥ وهو الكتاب الذي حمل اصداء المعركة الشهيرة مع طه حسين والعقاد حول مفهوم الابن والعلاقة بين الشكل والمضمون وموقف الابن من قضايا الانسان توالت معارك العالم الثقافية في سبيل ترسيخ منفتح ثقافي قائم على الاهتمام بقضايا الانسان مؤمناً بان الثقافة لا يمكن لها ان تكون جزءاً من النسيج الاجتماعي للمجتمع العربي هكذا توالت كتابات العالم لبعصر العديد من المؤلفات أبرزها معارك فكرية، الثقافة والثورة، تأملات في عالم نجيب محفوظ، ماركيزون او فلسفة الطريق المسدود، الانسان موقف، الوجه والقناع في المسرح العربي، للرحلة الى الآخرين، البحث عن أوروبا، توفيق الحكيم مفكرًا وفنانًا، ثلاثية الرض والهزيمة، الوعي والوعي الأثف في الفكر العربي، الماركسيون العرب والوحدة العربية، مفاهيم وقضايا، اربعون عاماً من النقد التطبيقي، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، مواقف نقدية من التراث، الابداع والدلالة، إضافة الى الشرافة على دورية وقضايا فكرية، والتي ظلت تصدر طوال ثلاثين عاماً، كان فيها العالم يقدم مناقشات وتساؤلات عن أبرز القضايا التي تهم الفكر العربي المعاصر

وفي مجمل كتاباته كان العالم يقدم للقارئ سيرة ذاتية لنضال رجل أم بقرة الانسان.. ومن هنا نجد صعوبة فصل مجمل ماركته العالم عن حياته.. انها اكثر من تعبير شامل عن افكاره ومفاهيمه.. انها يومياته وتفاصيل هذه اليوميات.. والعالم مايلتصق بالحياتية وتجاربها بقدر مايبغتنع عن



محمود امين العالم

الوقوف في فتح الفلسفة الجامدة والثابتة، فالفلسفة لا يمكن لها ان تعاش ففكرة مجردة او شكل من اشكال المفاهيم والقوانين المتعالية على الناس.. انها جزء من حياة عامة وبنياً تكشف اعمال العالم عن افاده في قراءة المنوع الثقافي العربي بحبوية قل نظيرها هذا المفكرين العرب المعاصرين وتدل ايضاً على طيبة تفكير هذا العنصر الذي لم يتخل عن ثوابته في احلك الظروف وايضاً عن خطاب فكري حيوي يفتح باب التساؤل امام العقل كي يدفع القارئ الى متابعة كل جديد والمناقشة على ابرز مدارس الفكر العالمي واقامة علاقة متصلة، بمجمل المجالات المعرفية، كما ان هذه الكتابات تدل في الدرجة الاولى على انفتاح هذا المفكر على كل ما هو جديد وقد ساهمت هذه الحيوية في ابتعاد العالم عن الجمود الفكري الذي انصرفت به المدرسة الواقعية الاشتراكية في الخمسينيات ليلتقل الى آفاق أرحب مستمداً من افكار معلمه ورائده جورج لوكاش منهاجاً فتح به باب الجدل والنقاش في مفهوم الواقعية وافتقارها بالمدارس الفكرية المعاصرة.. ولم يتكف العالم بل ذهب أبعد من ذلك إذ حاول ان يقدم تعريفاً بالبنوية والاتجاهات الفكرية المعارضة لها فكان كتابه البحث عن أوروبا الصادر عام ١٩٦٦ اول كتاب عربي يناقش بموضوعية فكرية آراء لعبي ستراوس، وروايل بارت ولويس غولد مان وهكذا كانت كتابات العالم بداية التعرف على المتغيرات الجديدة في عالم الفكر الغربي لبأخذنا في سباحة فكرية ممتعة منتقلا من مناقشة آراء جورج لوكاش الى الوقوف بحزم امام طروحات ماركوز ونقد اجراءات البنوية بدءاً من شتراوس وانتهاء بجاك دريدا وهي كتابات تميز منفتح العالم الذي امتاز بالمتابعة والجدية والاشتياق العقلي مع كل القضايا الفكرية المعاصرة وهي ميزة ظلت تلازمه حتى آخر ايام حياته اذا ما عرفنا ان العالم كان قد نشر له في يوم مقدس آخر مقال له وهو مقال يرد فيه على كتاب فان القصيدة الخرساء، للشاعر عبد المعطي حجازي وهو الرذر الذي يتنصر فيه العالم لقصيدة النثر المرأثة على تأكيد امتعائها للمستقبل.

كعادة الموتى يوغل العالم في الصمت.. لكن أي صمت لرجل ظل طوال ستة عقود مالى الدنيا وشاغل الفكر.. فهو حين يوغل في صوته فإن آثاره ومعاركه الفكرية وكتبه ودراساته وطلته ويوغلون في الحوار يراجعون بكل حب كلمات معلمه ويتذرعون منها طريقاً للمستقبل ومهما تنوعت الاساليب التي استخدمها العالم في التعبير عن آرائه وانكاره ومهما نخل في فكره من تطور بقي عند نفسه واحد جلي لم يمل عنه اطلاقاً هو الوجود الانساني وكما كان فلاسفة الماركسية الاوائل يسعون الى ان يكونوا (حراس الحياة) في فلسفتهم سعى العالم ان يكون حارس الانسان في فكره ونضاله وفلسفته

سوزان سوتاج



سوزان سوتاج

# سوزان سوتاج: يوميات وملاحظات

بينهما، وبدلاً من ذلك هناك كتابات عن الزواج الظالم؛ إنها مؤسسة لتبلد المشاعر، النقطة الاساسية في الزواج هي التكرار.. وهذه الملاحظات التي طبعت (هناك

من دون أي قيد . لجامعة كاليفورنيا لوس انجلوس، وهو ان لم يقدم تلك اليوميات فان شخصاً آخر كان سيقوم بذلك.

حد بعيد للمنتهين. لناخذ بالاعتبار زواجها في سن ١٧ سنة من قليل ريف، اكايدية قدمت بهنقا، وليس هناك عملياً شيئاً عنه، او عن حياتها معاً حتى يتم الفراق

من دون أي قيد . لجامعة كاليفورنيا لوس انجلوس، وهو ان لم يقدم تلك اليوميات فان شخصاً آخر كان سيقوم بذلك.

سوزان سوتاج

سوزان سوتاج

## دوريات

### تقسيم

عن اتحاد أبناء وكتاب واسط ومكتبة الثقافة في الكوت وصحة العدد الأول من مجلة (تقسيم) الذي جاء في مئة وست صفحات من القطع المتوسط. ضم العدد قصائد شعر اللسطيني الراحل محمود درويش، وباسر العطية، وحامد حسن جعفر وحيدر حاشوش العقابي، كما حوى قصصاً قصيرة لصالح عبد المهدي وكليزار أنور ورسول الشهيد وصالح مطروح السعيد.. أما الدراسات فكانت بأقلام الدكتور فاضل عبود التميمي وزيد الشهيد وخالد ياس ومحمد رشيد السعيدى وهو سكرتير تحرير المجلة وصاحب مكتبة (الثقافة) في مركز لمدينة الكوت.. أما المادة الأخيرة في المجلة فكانت حواراً مع الكاتبة الأمريكية سوزان سوتاج من نيذة عن حياتها ترجمه الى العربية على عبد الأمير صالح. ويذكر أن أبناء محافظة واسط هم الذين تولوا مسؤولية اصدار هذا الطلوع الأدبي الفصلي ومن دون دعم مالي من أي جهة حكومية أو غير حكومية، ايماناً منهم بدور الأدب والثقافة في التغيير ودفع حركة التقدم الى الأمام في بلد يسعى نحو الديمقراطية والازدهار والوئام.



سوزان سوتاج

سوزان سوتاج

سوزان سوتاج